القرارات الدولية ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي ومع تاكيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ٠

ومن الواضح ان الدافع الرئيسي لرومانيا على استيعاب ـ او احتمال ـ هذا التناقض هو رغبتها القديمة والمستمرة في القيام بدور دولي يتجاوز حدود الكتلة الاشتراكية ويجعلها في موقع تتخاطب فيه مع العالم الغربي ، وخاصة مع الولايات المتحدة ٠ وقد وجدت رومانيا في ازمة الشرق الاوسط البؤرة النموذجية لممارسة هذا الدور ، اكثر مما وجدته في اي مشكلة دولية اخرى ٠

وربما يثير ذلك تساؤلا عما اذا كانت رومانيا بذلك تعمل « حياديا » بين الكتلتين ، او رأسي الكتلتين ـ الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ـ او انها تعمل لحساب او بميل نحو احد هذين الطرفين ؟٠

وبالنسبة لزيارة السادات لاسرائيل ، فان دور رومانيا ورأيها فيها يثير تساؤلا عما اذا كانت رومانيا قد نسقت دورها مع الطرفين الدوليين الكبيرين ، ام مع طرف واحد فقط ، وهو ما اكدته الانباء المتسربة علنا عن هذا الدور السري ؟٠

ونعود فنؤكد ان الدور الروماني يتميز بالتفرد والاختلاف عن موقف دول المجموعة الاشتراكية ، وليس هناك ما يوحي بتنسيق بين رومانيا وبين هذه الدول فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط بالذات ٠ وليس من المتصور ان تضحي هذه الدول بوحدة مواقفها لحساب وجود دولة تلعب دور ضابط اتصال مع الغرب ٠ وقد سبق لرومانيا عدة مرات ـ وبسبب الصراع العربي ـ الاسرائيلي ـ ان شقت وحدة الموقف الاشتراكي ازاء العدوان الاسرائيلي وازاء استمرار احتلال الارض العربية ٠ ففي ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ رفض شاوشيسكو التوقيع على البيان المشترك للاجتماع الطارىء لزعماء دول اوروبا الشرقية في موسكو والذي تعهد فيه هؤلاء الزعماء بأن « يبذلوا كل ما بوسعهم لمساعدة البلدان العربية على رد المعتدي وحماية حقوق العرب المشروعة » ٠

وبدلا من هذا اصدر شاوشيسكو بيانا منفصلا (١٩٦٧/٦/١٠) طالب فيه « بالوقف الفوري للاعمال العدوانية في الشرق الاوسط » ، ودعا الى « مفاوضات بين الاطراف المشتركة في الصراع » ٠ ودعا ايضا الى « انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، وانسحاب كل القوات الى حدود ما قبل القتال » ٠

كذلك امتنعت رومانيا (١٩٦٧/٦/١١) عن حضور اجتماع في بودابست عقده زعماء احزاب وحكومات اوروبا الشرقية لاجراء مزيد من المفاوضات حول تطورات الموقف في الشرق الاوسط ٠ وعندما صدر بيان هذا الاجتماع حذفت منه اجهزة الاعلام الرومانية الجزء الذي يتحدث عن « سياسية الغزو التي تنتهجها اسرائيل متحدية القوى المحبة للسلام في العالم كله » ٠

وفي شهر تموز ١٩٦٧ عاد شاوشيسكو للدعوة الى « مفاوضات بين الاطراف المتحاربة » ٠

وفي العام التالي (١٩٦٨) انسحب وفد رومانيا من اجتماع بودابست الاستشاري للاعداد لمؤتمر الاحزاب الشيوعية العالمية بعد ان رفض المجتمعون التنديد بما وجهه مندوب الحزب الشيوعي السوري من انتقادات للسياسة الخارجية الرومانية ٠